ذاته المقدس تبارك وتعالى بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون مع التعجب
من جهلهم وعدم معرفتهم حق عظمته وقدرته حتى قاسوا بأبي هذه
صفاته اسماء سموها وآباؤهم ثم لم يكتفوا بهذه الشنيعة حتى امروا
نبيه عليه السلام بعبادة ما يعبدونه فصار شنيعتهم هذه سببا
لترتب الجزاء عليهم بقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا والحمد لله
على التوفيق وبيده ازمة التحقيق • مسئلة في ان الله عز وجل
هو الخالق لجميع المخلوقات وبيان كيفية الاطلاق عليه تعالى
اعلم ان الآيات الدالة على ان الله تعالى هو الخالق لا يشاركه احد
من مخلوقاته مستفيض في القرآن العظيم • منها قوله هل من خالق غير الله
وقوله الله خالق كل شيء • وقوله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل
شيء فانى تؤفكون • ولكن لا بد من معرفة ما يجوز ان يصرح به البشر
وان يسكت لا سلبا عنه بل تأدبا مع الله تعالى كالحيوانات الممسوخة
واما اطلاق الله تعالى خالق لاصغر المخلوقات فقد ذكره الله تعالى
في معرض المباهات والتعجيز حيث قال ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب وما قدروا الله حق قدره • وقال تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها والمراد ما فوقها
في صغر الجثة لانه كلما كانت صغيرة كانت القدرة في خلقها كبيرة فان
في خلق البعوضة وتشريح اعضائها وما اودع الله في شكلها
من هيئة الفيل ومن ذلك قالوا سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل
ثم افاضة الروح المناسب لجسدها ثم الهامه لها ما يناسبه

من الغذا

من الغذا والاهتداء الى تحصيلها وخوفها من الهلاك عند الاذى
حكما تحير العقول وتدهش الفحول • وقال تعالى والله خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على اربع ومنهم من يمشي
على رجلين • فانظر انه سبحانه وتعالى اضاف خلق كل من المذكورات الى
نفسه وسلب القدرة عن ما سواه من المخلوقات ولو اجتمعوا له في اصغرها
بقي الكلام في سر خلق الحشرات والحيوانات الخسيسة والخبيثة فاعلم
ان لله سبحانه وتعالى في ذلك حكما لا تعد ولا تحصى ولكن نذكر
حصة منها لتكون منادا لغيرها • الاول الامتنان على بني آدم
حيث خلقهم في احسن تقويم وحسن صورهم • والثاني تخويف العباد
منها في النشأتين • والثالث انه لولا حفظه وكلاءته لما سلموا عن
شرورها • والرابع التنبيه على انه تعالى يرزق كلا منها بما يناسبه
من الغذاء كما قال • وما من دابة في الارض الا على الله رزقها •
اعلاما لبني آدم فيضه ورحمته على مخلوقاته وان كان حقيرا في المنظر
حتى يعتبروا منه في امر الرزق فيقولوا في انفسهم اذا دبر الله رزق
اضعف مخلوقاته واخسه كيف لا يدبر امر رزق اشرف مخلوقاته
فيكونوا اعوانا لبني آدم في التوكل على الله تعالى كما قال نبي الرحمة
عليه الصلوة والسلام لو انكم توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا • واما الحيوان الممسوخ
فقد بين الله سره حيث قال فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين •
وقال • قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله

Copyright © King Saud University